مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1100-1118

أثر الفوضى الخلاقة على مشكلة التسلح في شطري السودان
(دراسة في الجغرافية السياسية)

م.م. رسل محمد غفوري رؤوف
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم الجغرافية
iyah.edu.iqrusulmohammed.rm@uomustansir
07723270640

مستخلص البحث:
يعرف النظام العالمي السائد بأنه نظام ذات سيادة وهيمنة وقوة امريكية ، فخلال الحرب الباردة امتلكت الولايات المتحدة تفوقاً اقتصادياً وعسكرياً واستراتيجياً على جميع الدول الأخرى ، ومن أجل إدامة موقفها المهيمن وتأثيرها الدولي ، اتخذت الولايات المتحدة مجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات ، منها الاحتواء المزدوج، والحرب على الإرهاب، واعتماد استراتيجية الفوضى الخلاقة . تعمل الفوضى كمحفز للتغيير في البيئات الغربية والأمريكية ، وتسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتشكيل مشاهد جيوسياسية عظيمة. ومع ذلك ، فإن التداعيات على السكان والبلدان المتضررة يمكن أن تكون ضارة، وتؤدي إلى إدامة عدم الاستقرار والصراع والضعف.
لقد برزت فكرة "الفوضى الخلاقة" في الحديث السياسي في السنوات العشرين الماضية، محتفظة بالكثير من الغموض والتأويل والتلاعب اللفظي ، ويجد هذا الغموض أساسه في الأحداث التاريخية التي رتبت فيها الولايات المتحدة اضطرابات عسكرية في بلدان مختلفة، ثم شكلت حقائق تناسب أهدافها الأساسية. وفي سعيها إلى الفوضى الخلاقة، تتطلع الولايات المتحدة إلى تعزيز مزاياها الخاصة، من خلال فرض سيطرتها على الأنظمة المذهلة التي تدير العناصر الجيوسياسية .

الكلمات المفتاحية: التسلح – الفوضى - الخلاقة – شطري السودان

المقدمة:
يشار إلى نظرية الفوضى الخلاقة بدلاً من ذلك بأسم التفكك النظيف أو الاختلاف النظيف أو الفوضى البناءة. الهدف الأساسي هو إعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي الإقليمي ، بدءا من الشرق الأوسط من أجل إنشاء نموذج يمكن تنفيذه لاحقا في مناطق أخرى. وقد صاغت هذه النظرية وأيدتها مؤسسات بحثية ودراسات أمريكية بارزة، وكان "معهد واشنطن" أبرزها. من الطبيعي أن نقاوم إغراء اختصار النهج الأمريكي. والواقع أن صياغة هذه السياسة تأثرت بعوامل عديدة تتجاوز هذه المفاهيم والتوجهات، باعتبار أن هذه الاستراتيجية كانت مجرد تنفيذ آلي لهذه المقترحات. والجدير بالذكر أن المصالح الاقتصادية والشركات الكبرى والالتزامات التي تم الحصول عليها من الدول المنتجة للنفط لعبت جميعها دورا في ذلك .

مشكلة البحث :
يشهد شطري السودان بعد انفصالهما حالة من الفوضى والصراعات المستمرة ذهب ضحيتها الآلاف من المواطنين . ومن هنا برزت الاسئلة التالية :
- ما اثر الفوضى الخلاقة على شطري السودان ؟
- ما دور الدول الاقليمية والدولية في اثارة الفوضى الخلاقة ؟

فرضية البحث :
يقوم البحث على فرضية مفادها : ان المتغيرات التي طرأت على شطري السودان بعد تطبيق الفوضى الخلاقة جعلت العلاقات بين الدولتين تأخذ منحنى آخر أكثر سلبية من السابق .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1100-1118

منهجية البحث :
اعتمدت منهجية البحث على استخدام مناهج معتمدة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيك وهي (المنهج التاريخي – المنهج الاقليمي – المنهج التحليلي) .

اهداف البحث :
ان هدف البحث هو الكشف عن نظرية الفوضى الخلاقة وما أهم الآثار الناتجة عنها ، ودور الدول الاقليمية والدولية في اثارتها .

اهمية البحث :

تأتي أهمية البحث كونهُ :
1. يدرس دولة كبيرة ذات موقع جغرافي مميز طبقت عليها نظرية الفوضى الخلاقة وانقسمت الى شطرين شمالي وجنوبي بينهما عوامل عديدة مشتركة سواء كانت هذه العوامل (سياسية – اقتصادية - امنية – سكانية) .
2. ان المتغيرات التي طرأت على شطري السودان بعد تطبيق الفوضى الخلاقة جعلت العلاقات بين الدولتين تأخذ منحنى آخر أكثر سلبية عن ما كان قبل عام 2011 .

المبحث الأول
نظرية الفوضى الخلاقة

أولا، مفهوم النظرية
تم إدخال عبارة "الفوضى الخلاقة" إلى المعجم السياسي خلال العشرين عاما الماضية. إذ تتميز بقدر كبير من الغموض والتأويل والتلاعب اللفظي . ينبع هذا الغموض من تبني الولايات المتحدة السابق لهيكل ومنهجية الانقلابات العسكرية في الدول الأخرى . فالولايات المتحدة تحرض على الفوضى الخلاقة من أجل تعزيز مصالحها الخاصة. لذلك، فإنها تتحكم دائما في جميع أذرع اللعبة .
تعمل الفوضى كمحفز للتقدم في العالم الغربي ومصالح الولايات المتحدة ، في حين أنها تضر بالسكان والدول المتضررة. هذه الفكرة سائدة في عالم الدول الرأسمالية وظهور الليبرالية الجديدة. فهو يجمع بين مفهومين متناقضين - الخلاقة والفوضى - أو إنشاء نظام اجتماعي معين من خلال إعادة صياغة العناصر والموضوعات من النظام السابق مع تغيير نسبها. ان التوسع في الأطر المفاهيمية لهذه النظرية هو امتداد لنظريات سابقة ، مثل نظرية قوس الأزمات لـــ "بريجنسكي" ، والتي تم تنفيذها لاحقا في الشرق الأوسط بغرض الحصول على مواردها ، واختتمت مع كوندوليزا رايس (*). إذ تم تطبيق نظرية الفوضى الخلاقة في البلدان التالية : ليبيا ومصر، وسوريا، والعراق، والسودان.[1] ، تدور بدايتها حول نشر الإدارة الأمريكية المتعمد للفوضى والصراع في محاولة لتغيير التضاريس الإقليمية. وتسعى واشنطن، وفقا لعدد من الأطروحات الأمريكية ، إلى إنشاء شرق أوسط يتألف من دول ذات فرص متناقصة . إن التعاون بين الدول والتنافس المتزايد على الدعم الأمريكي، مع إنشاء دول عازلة (كما يسمونها) [2] ، سيكون بمثابة هدف أساسي، سيمنع الولايات المتحدة من الاضطرار إلى الانخراط في صراعات عسكرية خارج حدودها الإقليمية. بدلا من ذلك، سيتم تفويض هذه المساعي إلى الحلفاء والوكلاء المحليين الذين سيشكلون دولاً ذات سيادة لتمثيل أمريكا في مثل هذه الأمور وتنفيذ عمليات جيوسياسية خارج حدودها بهدف الحفاظ على أمنها كما تؤكد ، وكذلك أمن (إسرائيل) واحتياطياتها من الطاقة وطرق النقل المؤدية إليها. وبهذه الطريقة ، حولت الولايات المتحدة مفهوم الدول الحاجزة من سياقها الجيوسياسي الأصلي إلى بناء سياسي مصطنع .
من وجهة نظر الإدارة الامريكية ، فإن الوضع الحالي على الجبهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية غير مرغوب فيه ويضر بمصالحها. وبالتالي، فإنها تستخدم العديد من الاستراتيجيات

والأساليب في محاولة لتغيير هذا الظرف. وبالنظر إلى أن أي تغيير يولد مرحلة انتقالية غير مستقرة، فإن الإدارة الأمريكية تعترف إلى حد ما بالفوضى والاضطرابات والتفاوت في دول الشرق الأوسط. وهي لا ترى أن هذا ضار على المدى الطويل. سيكون هذا الباندیمونیوم بناءً أو خلاقاً لأنه سيقضي على الهياكل والأساسات. ستكون هناك ولادة جديدة للأنظمة الحكومية والاقتصادية والبنية التحتية تحت إشراف الإدارة الأمريكية. وإذ تحمل مفاتيحها، ستكون بمثابة دليل لهذه العملية الوليدة. وقد سهل ذلك عدم وجود [3] منافسين دوليين أو إقليميين لعرقلة مسار هذه الفوضى ، وهذا بالضبط ما حدث في السودان ، حيث أدى إلى انفصال جنوب السودان عن الدولة الأم . وخضع سكان جنوب السودان للتحول من القبائل إلى الميليشيات المسلحة التي طالبت بالسلطة والسيطرة على الموارد الطبيعية . إذ أدى عدم الاستقرار والفوضى التي تلت ذلك إلى الرغبة في الانقسام والانفصال عن الدولة الأم . يشار إلى الظاهرة قيد النظر عادة باسم "الانقسام الناعم" والذي كان واضحا في حالة جنوب السودان أثناء انتقاله من (دولة معترف بها رسميا) إلى (شبه دولة) تفتقر إلى ممثل للأمم المتحدة. [4]

يعتمد النهج الأمريكي لتطوير هذا الإطار النظري على مفهومين:

- **أولا** : يرى أن الوضع الحالي في الشرق الأوسط غير مستقر ويؤكد أن الاضطراب الأولي الناتج عن عملية التحول الديمقراطي هو شكل من أشكال الفوضى الخلاقة التي يمكن أن تؤدي على المدى الطويل إلى ظروف أكثر ملاءمة من تلك التي نعيشها حاليا .
- **ثانيا** : التحول في الاستقرار الإقليمي هو العائق الذي يجب التغلب عليه لتسهيل تحسين آفاق المصالح الأمريكية في المنطقة.[5]

ويمكن تعريف **الفوضى الخلاقة** بأنها "مصطلح سياسي يقصد به أن يكون وضعاً سياسياً بعد مرحلة من الفوضى المتعمدة من قبل الأفراد دون الكشف عن هويتهم بهدف تعديل الأمور لصالحهم، فهو خلق متعمد للفوضى بقصد الوصول إلى موقف أو واقع سياسي يطمح إليه الطرف الذي تسبب في الفوضى. وبالتالي فإن "الفوضى الخلاقة" هي مجرد مرحلة إضافية تكمل نظرية "صدام الحضارات".[6]

ثانيا: الأصل الفكري للفوضى الخلاقة

تنسب الأسس الفكرية المعاصرة للفوضى الخلاقة إلى مجموعة من الفلاسفة والمفكرين المتخصصين في العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية والفكر السياسي القديم والحديث والمعاصر. وبينما يعزو البعض الأسس الفكرية الحديثة للفوضى الخلاقة إلى المفكر الأمريكي **"صموئيل هنتنغتون"** والمفاهيم التي استكشفها في كتابه **"صدام الحضارات"**، تم تنقيح هذه المفاهيم لاحقا إلى مفهوم الفوضى الخلاقة. نشأت الأيديولوجية المعنية من مفهوم الصراع الحضاري وركزت بشكل خاص على الطبيعة المحفوفة بالمخاطر للحضارات الإسلامية والكونفوشيوسية فيما يتعلق بالعقيدة المسيحية . كما تأثرت بالرؤى والمقترحات والأفكار التي طرحها الفيلسوف اليهودي **ناثان شار نيسكي** في كتابه **"الطريق إلى الديمقراطية"**، والذي يعتبره جورج دبليو بوش المخطط الجيني لرئاسته. [7] ، وكذلك هناك **مكيافيللي، المشهور بكونه عميد تلك المدرسة**، التي تعرف السياسة بأنها **"فن الخداع"** أو **"الغش" أو "فن اللؤم" أو "الغاية تبرر الوسيلة"** - بعد أن ألغى بشكل فعال عواقب أفعال أسلافه وأسس مدرسته الخاصة في فن السياسة - وبالتالي ترسيخ **"مكيافيللي"** كحجر الزاوية في نظرية "كوندوليزا رايس للفوضى الخلاقة " ، والتي شاركت في تأسيسها مع العديد من السياسيين الأمريكيين. ومنذ ذلك الحين تم قبول هذه النظرية كإطار أمريكي للألفية الثالثة .

ونشرت في عام 1924، الكتاب الشهير عن الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية للاقتصادي النمساوي **"سوم بيتر"** (1883-1950). الحجة المركزية للكتاب هي **"المنافسة المدمرة"** التي تنتج

عن "**التدمير الخلاق**". أي أن المنافسة المدمرة تساهم في ظهور ثورة داخل الهيكل الاقتصادي من خلال تقويض عناصر الشيخوخة باستمرار وتوليد عناصر جديدة. (8)

يصنف بعض الأفراد البولندي "**زبغنيو برجينسكي**"، الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي للولايات المتحدة من عام 1977 إلى عام 1981 خلال إدارة جيمي كارتر، كواحد من المنظرين المعاصرين لمفهوم الفوضى. هذا صحيح بشكل خاص بالنظر إلى أنه دافع عن المدرسة الفكرية الواقعية أو الفكر الواقعي، والتي تؤكد أن طبيعة العلاقات الدولية ذاتها فوضوية. شاع **بريجنسكي** هذه الفكرة في كتابه "**الفوضى والاضطراب العالمي**"، والذي يقدم ملخصا موجزا للفكرة. نلاحظ أيضا أن **هوبز** تأثر بكلمات "**بريجنسكي**" فيما يتعلق بفكرة أن "الفوضى العالمية تترتب على ذلك" عندما يؤكد أن "***عالما خاليا من سيادة الولايات المتحدة سيكون أكثر عنفا وفوضوية وأقل ديمقراطية ولديه معدل نمو اقتصادي أقل مقارنة بعالم لا يزال فيه نفوذ الولايات المتحدة قائما***". وكأنه يقول : إن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى الحفاظ على الاستقرار، وأن البلدان ستنزلق إلى فوضى اجتماعية وسياسية واقتصادية هائلة إذا تراجع دورها في العالم. هذا هو جوهر الفوضى الخلاقة في تطبيقاتها العملية. (9) يؤكد بعض العلماء أن مفهوم الفوضى الخلاقة في الفكر الحديث مستمد في الغالب من أيديولوجية أمريكية تنبع من مدرستين فكريتين متميزتين :

- **الاولى هي** : صاغها **لفرانسيس فوكو ياما** تحت عنوان " **نهاية التاريخ والرجل الأخير**"، ويقسم فيه العالم إلى قسمين : عالم تاريخي متشابك في التوترات والحروب ، والذي لم يتبن النموذج الديمقراطي الأمريكي ؛ وعالم ديمقراطي ليبرالي ما بعد التاريخ آمن على الطريقة الأمريكية ؛ العوامل الوطنية، يشار إلى الدين والبنية الاجتماعية كعقبات أمام تطبيق الديمقراطية في نظرية فوكو ياما.
- **الثانية هي :** صاغها **صموئيل هنتنغتون** بعنوان "**صدام الحضارات**"، (*) يفترض أن الانقسامات والصراعات العالمية متجذرة بطبيعتها في الحضارات والثقافات. تم تصنيف الحضارات المتبقية في العالم على النحو التالي: "الغربية والإسلامية والكونفوشيوسية واليابانية والهندوسية واللاتينية والارثوذوكسيه والأفريقية ". فكر في أن الصراعات الدولية أمر لا مفر منه بين مجموعات وأمم من حضارات متميزة، واقترح هنتنغتون نظريته القائلة بأنه في هذا العالم الجديد، لن تكون العوامل "الأيديولوجية أو الاقتصادية" هي الأسباب الرئيسية للصراع. بل ستكون الثقافات المصدر الرئيسي للانقسام بين الأفراد، ومن المتوقع أن تنشأ صراعات أساسية في السياسة العالمية بين الأمم ومجموعات الحضارات المتميزة. بينما ستستمر الدول والأمم في الاحتفاظ بنفوذ كبير في الشؤون الدولية ، وستكون خطوط المعركة المستقبلية هي الانقسامات بين الحضارات. (10) .

وتفترض الباحثة أنه على الرغم من عدم الاتساق بين المدرستين، إلا أنهما يتفقان على ضرورة إنشاء نظام عالمي جديد تحت قيادة الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، فإنهم يشتركون في موقف سلبي تجاه الحضارة الإسلامية، معتبرين أنها نقيض ثقافي وقيمي للحضارة الغربية. علاوة على ذلك، نشرت مدرسة ثالثة، وهي المدرسة الفكرية **لزيغني برجينسكي** مجموعة من الكتب الأساسية التي تضم العديد من النظريات بما في ذلك رقعة الشطرنج والفوضى والاختيار وغيرها، وكلها تبنت في النهاية الاستراتيجيات التي اقترحها **فوكو ياما وهنتنغتون** في أعمالهم الشهيرة من أجل تعزيز المصالح الأمريكية وحماية القرن الحادي والعشرين باعتباره العصر الأمريكي المثالي.

وعلى المستوى الرسمي، كانت "كوندوليزا رايس"، وزيرة الخارجية السابقة، أول من قدم هذه الفكرة رسميا وبلورتها واعطتها اهتماما إعلاميا واسع النطاق. ودعت رايس منذ عام 2005 إلى أن يمر الشرق الأوسط بفترة من عدم الاستقرار والفوضى من أجل بناء مجتمعات ديمقراطية حديثة. وأكدت كذلك أن العالم العربي يقترب من فوضى خلاقة، وحذرت في حديثها حول هذا المفهوم من أن

الشرق الأوسط سيكون شاهدا على مثل هذا التحول. وأوضح المتحدث أنه أفضل من خداع الاستقرار الذي تعرضت له دول المنطقة، وشدد على أن الاضطراب الذي تولده عملية الانتقال الديمقراطي هو فوضى خلاقة تعتمد على التركيبة الإثنوغرافية للأمم أو الشعارات الغامضة مثل القمع أو الأقليات، أو الديمقراطية (على عكس ديمقراطية الغرب). وبذلك، اقتربت من أطروحة هنتنغتون وحتى فوكو ياما "(نهاية التاريخ)، والتي احتوت تقريبا على نفس أفكار هنتنغتون، لكنها جاءت قبل مقترحاته.

المبحث الثاني

مشكلة التسلح في شطري السودان

يلعب التسلح دورًا متعدد الجوانب في تشكيل المشهد الاستراتيجي والتأثير على العلاقات الدولية ويشمل التسلح ، بمعناه الشامل ، كل عامل يسهم في الحرب. يعتبر موضوعا مهما للتحقيق في مختلف التخصصات الأكاديمية - السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية - بسبب ارتباطه بقوة الدولة واستقرارها ، فضلا عن آثاره على السلام العالمي . التسلح هو مفهوم تم إدراكه بطرق متنوعة عبر التاريخ ، بدءا من تأمين الأراضي وتعزيز قدرة الدولة على صد العدوان إلى اكتساب الثروة والاحتفاظ بها لإظهار قوة وقدرة الأمة في مواجهة خصومها. وقد أدى ذلك إلى سباق التسلح، وهي ظاهرة برزت كخطر كبير على الاستقرار والأمن العالميين. ظهرت تعريفات متباينة لمصطلح "التسلح" بسبب وجهات النظر المتميزة التي يتبناها الأكاديميون والباحثون، ولكل منهم وجهة نظر تتوافق مع فهمه للمفهوم . كما يمكن وصف **التسلح** بأنه " اكتمال قدرة الدولة على مواجهة أي عدوان وضمان الحماية المستمرة للأرض والثروات المادية والمكاسب، وهو من هذا المنطلق حق للدولة الحديثة يحميه القانون الدولي ويمليه مبدأ المساواة بين الدول". ومع ذلك، في سياق بحثنا ، يختلف مفهوم التسلح عن المفاهيم التقليدية. ويرجع ذلك إلى حقيقة أن أجزاء كبيرة من السودان تعاني من النزاعات المسلحة بين الفصيلين المتعارضين، وقد دعمت العديد من الدول الإقليمية والدولية المجاورة الحركات الانفصالية، وزودتها بالأسلحة ووفرت لها ملاذات آمنة على أراضيها.

قبل انفصاله عن الجنوب كان السودان من أكبر الدول العربية والأفريقية من حيث المساحة والتي تبلغ أكثر من (2.5) مليون كم^2، حيث يجاوره مباشرة تسع دول مختلفة منها دولتان عربيتان هما مصر شمالا وليبيا من الشمال الغربي، كما تحده من الشرق إريتريا، التي على الرغم من عروبتها أرضا وشعبا، إلا أن نظامها الحالي برئاسة أسياس أفورقي زعيم الجبهة الشعبية، اختار ألا تكون إريتريا تابعة للقومية العربية ، في حين أن بقية الدول أفريقية، حيث تحدها من الجنوب كينيا وأوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن الغرب تشاد ومن الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطى ومن الشرق. وجنوب شرق إثيوبيا . **كما هو موضح على الخريطة رقم (1)**

وبشكل عام السودان هي دولة محاطة برا إلا من واجهة بحرية تشكل حدودها مع المملكة العربية السعودية بطول 853 كم تمتد من مثلث حلايب إلى رأس كسار، ويقع في هذا الساحل مينائي سواكن وبورتسودان ، وإن كانت الأولى أقل أهمية بسبب الشعاب المرجانية التي تعيق الملاحة فيها أحيانا [11] ، لكن الثاني هو ميناء استراتيجي يمكن من خلاله السيطرة على البحر الأحمر بالإضافة إلى كونه معبرا رئيسيا للعالم ، حيث يمر أكثر من 80٪ من واردات وصادرات الدول عبر الشؤون الخارجية .

إن السودان يلعب دورا محوريا في ديناميكيات التجارة الدولية، ويعمل كمحور مهم في مجال الصراع الدولي المتعلق بالقرن الأفريقي ومنطقة البحيرات العظمى والبحر الأحمر، وقناة حيوية لمصادر الطاقة وأحد أهم مداخل المحيطات ، إذ يقع السودان عند المدخل الشرقي لأفريقيا وفي وسط مضيق باب المندب وقناة السويس، والتي تعمل كحلقة وصل بين الشرق والجنوب.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1100-1118

الخريطة (1)الموقع الجغرافي لشطري السودان قبل الانفصال

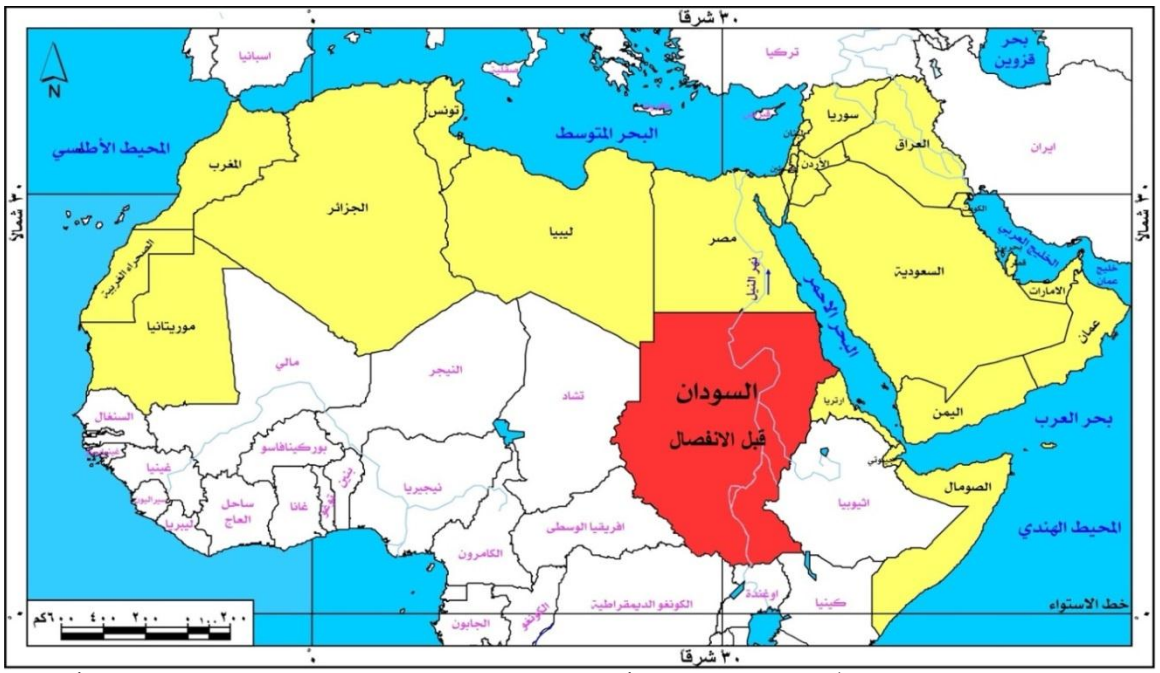

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على أطلس العراق والوطن العربي والعالم، دار الأعرجي للنشر والطباعة، بغداد ، 2013 .

يعد السودان، على الرغم من أراضيه الشاسعة وسكانه غير المتجانسين، مساهم كبير في إثارة الصراعات الداخلية والأقاليمية، فضلا عن زعزعة الاستقرار والأمن. إذ أدى الامتداد الجغرافي الواسع لجنوب السودان إلى قربه من العديد من الدول الأفريقية والإقليمية المجاورة، مما ساهم بشكل كبير في تصعيد التوترات والصراعات من خلال دعمها المالي والعسكري والسياسي.

أن الصراع في السودان هو واحد من الصراعات التي تتميز بتنوعها وشدتها. وقد غذتها المظالم التاريخية التي سبقت استقلال الدولة ، وتحديدا تأثير الاستعمار البريطاني على التمييز الديني بين الشمال والجنوب (بسبب وجود مجتمع مسلم في الشمال ومجتمع مسيحي في الجنوب، وكلاهما يحق لهما التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، على التوالي). وفرض المستعمرون البريطانيون حظرا على اللغة العربية في الجنوب، وحاربوا انتشارها داخلها، ومنعوا انتشار الإسلام في المناطق الوثنية في محاولة لإقامة دولة مسيحية في جنوب إفريقيا متميزة عن الشمال العربي المسلم، وكذلك سن عددا من القوانين التي ساهمت في اتساع الفجوة بين الشمال والجنوب.

في البداية ، مر الصراع السوداني بفترات عديدة أكثر تعقيدا، قادتها حركات معارضة للحكومة التي حظيت بدعم الدول المجاورة. كان هذا بسبب الطبيعة المتوترة والعنيفة للعلاقات السودانية مع الدول الأفريقية المجاورة. ينظر إلى **أوغندا** على نطاق واسع على أنها دولة مؤيدة للانفصال بسبب دعمها لحركة تحرير جنوب السودان، التي كانت بمثابة مركز محوري لبداية الحركة السياسية الجنوبية. كان هذا الدعم مجرد بداية لجهود أوغندا لإقناع الحركة الشعبية لتحرير السودان بأن تشكيل دولة في الجنوب ضرورة دينية وقومية وسياسية، على الرغم من التهديد الذي يشكله الانفصال على سيادتها الوطنية.

ولا تزال **كينيا** ترى أن الانفصال يشكل سابقة ضارة يمكن أن تنتشر وتمارس مخاطرها خارج حدود السودان، وتشكل تهديدات للدول في جميع أنحاء القارة الأفريقية بأسرها. وكانت كينيا من بين الدول التي لجأت إلى أعضاء الحركة الشعبية لتحرير السودان وقدمت المساعدة العسكرية للحركة؛ تولت الحكومة الكينية مسؤولية شراء الذخائر نيابة عن جنوب السودان. وعلى الرغم من قربها الجغرافي من جنوب السودان، إلا أن هذا لم يعق الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية مع شمال السودان، حيث حددت أراضيها كنقطة محورية لمفاوضات السلام بين إقليمي السودان (تحت رعاية الحركة الشعبية لتحرير السودان والحكومة السودانية). وتوجت هذه المفاوضات في عام 2005 بتنفيذ اتفاق السلام الشامل.شاركت **إريتريا** وهي دولة محايدة في مفاوضات مع كلا الفصيلين لتعزيز مصالحها الخاصة على المدى الطويل . قدمت المساعدة العسكرية لجنوب السودان بينما دعت إلى وحدة السودان وعدم تقسيمه وذلك لأن اريتريا كانت تعاني من الصراعات الداخلية والعزلة عن البيئة الإقليمية ، وايضاً كانت تخضع لعقوبات صارمة التي فرضها مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من القرار 1907.

وعلى العكس من ذلك، دعت **تشاد** إلى الوحدة، وعارضت الاستقلال خشية أن تنفصل منطقتها الجنوبية وتطالب بسيادتها، مما يؤدي إلى تقسيم تشاد. وقد سعت باستمرار إلى التوسط في الوضع والتفاوض على وقف الأعمال العدائية المسلحة بين الفصيلين، وكثيرا ما حققت نجاحا في مساعيها.

وسيتم تعزيز مساهمات ومساعي **إثيوبيا** الكبيرة في شراء الأسلحة لـجنوب السودان وتدريب الجيش الشعبي لتحرير السودان بشكل أكبر مع تشكيل دولة جديدة ، مما سيرفع مكانتها وموقفها في مواجهة مصر والسودان بشأن مياه النيل ، ولكن في الوقت نفسه تخشى من الجنوب السوداني لان لها علاقات جيدة وقوية مع أريتريا وتخشى أن يحيط بها النفوذ الاريتري [12]. وفيما يتعلق **بـ (إسرائيل)** ، كان نهجها في الشؤون الخارجية في المنطقة العربية هو تقديم الدعم للمناطق والاقاليم الواقعة خارج نطاق ولاية حكومتها المركزية. كان هذا هو الحال منذ بداية أزمة جنوب السودان، عندما سعت (إسرائيل) إلى ممارسة نفوذ كبير على الوضع. وتم توجيه صفقات الأسلحة والمساعدات من (إسرائيل) إلى حركة التمرد عبر أوغندا، التي تعمل كقناة رسمية (لإسرائيل) لتقديم الدعم للمتمردين . علاوة على ذلك، تطورت هذه العلاقة إلى علاقة حاسمة بالنسبة (لإسرائيل) . توصلت إلى اتفاق متبادل مع حركة التمرد في جنوب السودان لتزويدها بالمعدات العسكرية والأسلحة المطورة لها، بالإضافة إلى تقديم التدريب والدعم على الصواريخ والطائرات المضادة للدبابات. وعلاوة على ذلك، وافقت (إسرائيل) على تسهيل بناء مطارات حديثة في منطقة "ينو كوش" في جنوب السودان، التي تقع على طول الحدود الكينية. وفي المقابل، ستوفر حركة التمرد شركتي التنقيب عن النفط (الإسرائيلية) الصينية المشتركة "ميد ريد" و"نفط" للعمل في الأراضي السودانية بما في ذلك "ألرك وبيور و"توتاج" و"أكرب"، مع العلم أن هذه المناطق تحتوي على أنقى وأجود أنواع النفط في العالم. علاوة على ذلك، تقدر بعض المصادر أن (إسرائيل) قدمت للحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان ما يقرب من 500 مليون دولار من الدعم. ونتيجة لذلك، تمكنت الحركة الشعبية لتحرير السودان من توسيع نفوذها بشكل كبير في مناطق جنوب السودان . [13]. وعززت (إسرائيل) في عام 2001 مساعدتها العسكرية للجيش الشعبي لتحرير السودان وزودت (جون قرنق) بمجموعة من ضباط الجيش (الإسرائيلي) لتدريب وتسليح منظمة تحرير السودان. بالإضافة إلى ذلك ، حشدت (إسرائيل) الدعم الدولي من خلال وصف الجيش الشعبي لتحرير السودان بأنه "مجموعة بشرية تعاني من الاضطهاد والقمع من قبل سلطة إسلامية متزمتة". واستخدم اللوبي الصهيوني قضية جنوب السودان بشكل استراتيجي كمبرر للتدخل المستمر في الشؤون السودانية. وأدى ذلك إلى تصنيف السودان كدولة راعية للإرهاب وإخضاعه لحصار اقتصادي ومالي. بالإضافة إلى ذلك، تصاعدت الأزمة في دارفور دوليا في محاولة لحشد

الرأي العام ضد حكومة الشمال لتكرار أعمال التطهير العرقي والإبادة الجماعية. قدمت الجاليات اليهودية الموجودة في مختلف الدول الأوروبية مساهمات كبيرة في تعزيز قضية الجنوب باعتبارها قضية تتطلب التحرر والقبول. وظلت (إسرائيل) تشكل عقبة أمام أي مساعي تهدف إلى تعزيز المصالحة أو حل القضايا في المنطقة الجنوبية. ومع ذلك، وبمساعدة (إسرائيل)، تمكنت الحركة من حشد قوة هائلة قادرة على توسيع مجال نفوذها في المناطق الجنوبية من السودان. وتوجت جهودها بالإبرام الناجح لاتفاق سلام شامل في عام 2005 مع حكومة الشمال، وهو اتفاق أوقف الحرب الأهلية فعليا. علاوة على ذلك، جمعت الحركة العديد من المكاسب على الجبهتين الشمالية والجنوبية. مما لا شك فيه أن الانفصال حدث في عام 2011.في اليوم التالي لإعلان جنوب السودان الاستقلال، اعترفت (إسرائيل) على الفور بها كـدولة وأعلنت إنشاء قنصلية تابعة لها في جوبا. وأكدت لاحقا دعمها للعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية وبدأت عملية إبرام الاتفاقيات، التي نصت إحداها على تسليح جيش الجنوب الجديد بطائرات هليكوبتر هجومية ممولة باتفاق مع (إسرائيل). من خلال الاصطفاف الاستراتيجي مع الجنوب وبناء جسر جوي من تل أبيب إلى العاصمة جوبا، سيقوم نظام التسلح بتدريب قوات الجيش الجنوبي قبل صراع محتمل مع شمال السودان. وهذا سيمكن (إسرائيل) من إنشاء قاعدة ومحور تقني لطائراتها المقاتلة، وبالتالي منع الجيش الجنوبي من الاضطرار إلى تنفيذ هجمات على مسافات بعيدة من (إسرائيل). [14] وفيما يتعلق بالموقف **الصيني الروسي** من الصراعات السودانية ، ربط الصراع الصيني الأمريكي الصين بصراع المصالح في إفريقيا، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى قوتها الاقتصادية الهائلة. علاوة على ذلك، يصنف السودان من بين المستوردين الرئيسيين للأسلحة الصينية. لقد استفادت **الصين** استراتيجيا من الصراع في دارفور وجنوب السودان لتعزيز مصالحها الخاصة، وأصبح السودان سوقا غير مقيدة لتوريد الأسلحة الصينية إلى الأطراف المشاركة في الصراع في السودان. حافظت **روسيا** على موقفها ضد أي تدخل خارجي في السودان منذ بداية الأزمة. وقد دعمت المجلس العسكري الانتقالي في السودان ودعمت الصين في جهودها لعرقلة تبني اقتراح في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يدين قتل الحكومة العسكرية السودانية للعديد من المتظاهرين المدنيين السلميين ويطالب بوقف فوري للعنف. إن الأساس المنطقي وراء موقف روسيا من الأحداث السودانية وتأييدها للمجلس العسكري الانتقالي هو حماية مصالحها الاقتصادية وطموحاتها الجيوسياسية في إفريقيا. ويتضح ذلك من خلال نيتها في إنشاء قاعدة على البحر الأحمر وعقودها المتعددة مع حكومة السودان السابقة. علاوة على ذلك، منح المجلس العسكري موافقته على العقود الروسية الجارية المتعلقة بقطاعات الطاقة والتعدين والدفاع في السودان. وتأتي السودان في المرتبة الثانية بعد الجزائر من حيث شراء الأسلحة الروسية.[15] وفيما يتعلق بالبعد الدولي، فإن الدور الأمريكي هو مثال على ذلك: منذ تأسيس دولة السودان في عام 1956، تأرجحت العلاقات الأمريكية مع السودان بين الانفراج والتوتر. وقد اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص موقف المواجهة تجاه السودان، حيث أعلنت استنكارها لنظام الخرطوم وإدراجه على قائمة الدول الراعية للإرهاب في عام 1993. ويعزى هذا التصنيف إلى انتهاكات النظام لحقوق الإنسان، ودعمه للإرهاب، ومساعدته في استمرار الحرب الأهلية.

وعلى النقيض من ذلك، عرضت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المساعدة السياسية للجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق في المنطقة الجنوبية. كما خصصت عشرين مليون دولار لما تشير إليه بدول المواجهة (كينيا وإريتريا وأوغندا وإثيوبيا) كإجراء احترازي ضد التهديد السوداني، نظرا لعزمها على إحداث تغيير في النظام. علاوة على ذلك، وجهت الولايات المتحدة قواتها المسلحة في كينيا وإريتريا إلى الاستعداد للتدخل المحتمل في السودان. وبسبب الضغوط الخارجية التي مارستها

الولايات المتحدة الأمريكية ، انخرطت الحكومة السودانية في مفاوضات مع الجنوب السوداني ، واقترحت فيها مطلب الجنوب في تقرير المصير. ومع ذلك، رفضت الحكومة السودانية طلب الجنوب ، مما أجبرها على الدعوة إلى الانفصال مقابل اتفاق لاحق بشأن حق تقرير المصير. في 21 أبريل 1997، توصل الجانبان إلى اتفاق يعرف باسم اتفاق الخرطوم للسلام، والذي تضمن الأحكام التالية: ثبت أن الاتفاق المذكور أعلاه غير مجد، وسرعان ما عاد الفصيل الجنوبي إلى التمرد ضد السلطة المركزية. وبتعيين السيناتور السابق جون دانفورث مبعوثا في عام 2001، تحولت الولايات المتحدة من موقف انعزالي إلى موقف يشجع الحوار تجاه أطراف الصراع في السودان. كانت ولاية دانفورث هي إنهاء الحرب الأهلية في السودان، مع التركيز بشكل خاص على تنفيذ تغيير النظام وإزالة عمر البشير. ومنح اتفاق ماشاكوس، الذي توصلت إليه الحركة الشعبية لتحرير السودان والحكومة السودانية في عام 2002، جنوب السودان الحق في تقرير المصير بعد فترة انتقالية مدتها ست سنوات. ، وفي عام 2005 تم التوقيع على اتفاقية نيفاشا ، المعروفة أيضا باسم " **اتفاقية السلام الشامل** " بهدف وضع حد للصراع الأهلي في شطري السودان. وبموجب هذا الاتفاق، يتعين على شعب جنوب السودان المشاركة في استفتاء شعبي تحت إشراف دولي بشأن الانفصال أو الوحدة في 9 يناير/كانون الثاني 2011 ، بينما سكان منطقة (آبيي) الغنية بالنفط لديهم خيار البقاء مع الشمال أو الانضمام إلى الجنوب . وتضمنت الاتفاقية دستور انتقالي المادة (219) هو منح الجانب السوداني الجنوبي حق تقرير المصير . وأقامت حكومة خاصة تضم جميع الأجهزة التشريعية والتنفيذية والقضائية وغيرها من الأجهزة الوطنية .[16] تم إجراء الاستفتاء على انفصال الجنوب عن الشمال وإعلان استقلاله في 9 يناير 2011، وفقا لاتفاقية (السلام الشامل) التي رعتها المنظمات الإقليمية والدولية بين شطري السودان. كانت النتيجة كما هو متوقع، حيث تم الإدلاء بنسبة 98.83٪ من الأصوات لصالح فصل الجنوب عن الشمال وإعلان استقلاله. **وكما هو موضح في الخريطة رقم (2)** ، وسرعان ما حظيت عضويتها في منظمة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ووضعها كدولة ذات سيادة بموافقة الإدارة الأمريكية، وحلفائها، والدول العربية، والإقليمية. عضو في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية لدول شرق أفريقيا.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1100-1118

رقم الخريطة (2)
الموقع الجغرافي لشطري السودان بعد الانفصال

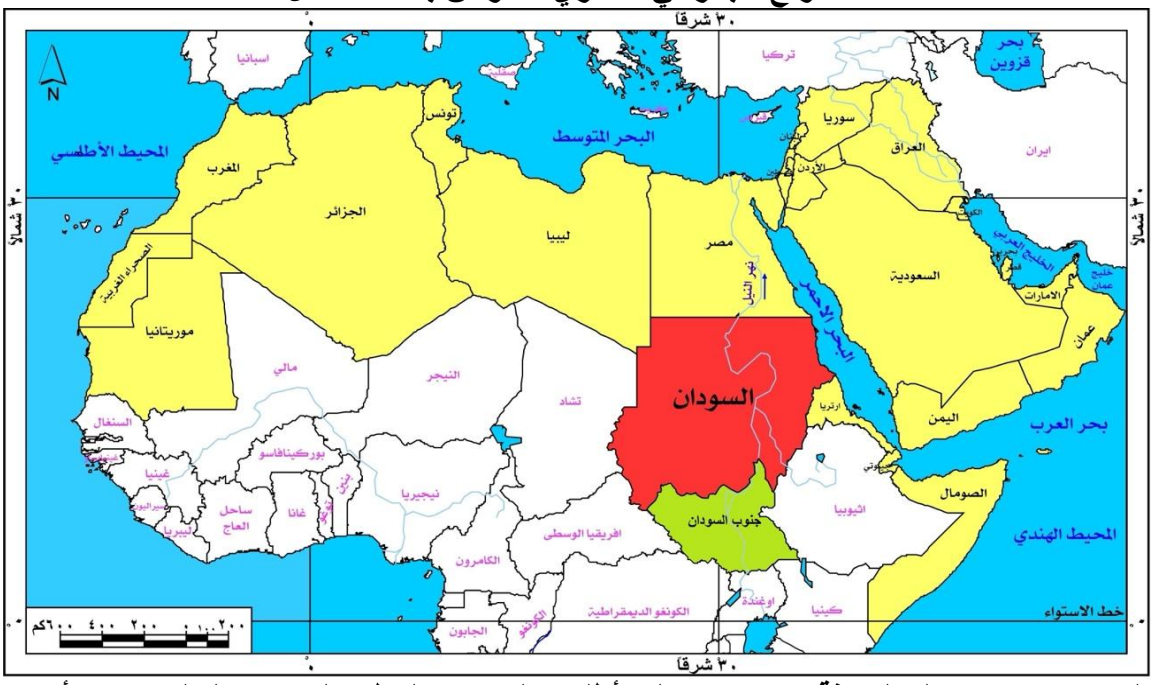

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على أطلس العراق والوطن العربي والعالم، دار الأعرجي للنشر والطباعة، بغداد، 2013.

تتميز دولة جنوب السودان عن غيرها من الدول الأفريقية التي نالت استقلالها قبلها في أنها، وفقا لشروط الاتفاقية ، كانت شبه مستقلة لمدة ست سنوات. وعلاوة على ذلك، وضعت الولايات المتحدة نفسها القوة العظمى العالمية الوحيدة من خلال استخدام أطر وآليات مختلفة لحل الصراع بين شطري السودان.[17] يتضح مما سبق أن دولة جنوب السودان خرجت على غير هدى بعد أن عانت من صراع أهلي طويل الأمد امتد لأكثر من خمسين عاما، أسفر عن خسائر في الأرواح ونزوح قسري لعشرات الآلاف من الأشخاص على الحدود الجنوبية. وليست الحركات الانفصالية الجنوبية وحدها مسؤولة عن هذا الصراع . بل إن الحكومات المتعاقبة في شمال السودان فشلت في تحقيق التكامل والوحدة الوطنية من خلال إقامة دولة ديمقراطية تدعم حقوق الإنسان وحرياته وتعامل جميع المواطنين بنزاهة ودون تمييز. على أساس الجنسية والدين والعرق. وتستنتج الباحثة أن الولايات المتحدة حاولت بمساعدة دول المنطقة إطالة أمد الوضع السياسي والأمني غير المستقر في شطري السودان من أجل استثمار مخرجاتها بما يضمن استخدام قوة الدولة المستنزفة لزيادة إمكاناتها وتوسيع نفوذها. كما أنه يقلل من قدرتها على التعافي من الشدائد. وتلعب دول المنطقة دورا مهما في وضع الاستراتيجيات لهذا والاستفادة من إمكاناته. إن تنفيذ هذه الاستراتيجية يمضي قدما من خلال تعزيز أسس الفوضى وتزويدها بالوقود من خلال اختلاق الأزمات المستمرة التي تتجاوز قدرات الحل الجذري لكلا الدولتين . وقد وظفت هذه الدول فصائل مسلحة لشن الحرب نيابة عنها، والتي لم تتدخل في الشؤون الداخلية فحسب، بل فرضت أيضا إرادتها على الدولة وعطلت عمليات صنع القرار الداخلية والخارجية. في الوقت الحاضر، يواجه شطري السودان عقبات كبيرة في شكل أسلحة منتشرة، والتي لديها القدرة على التحريض على حرب جديدة بينهما أو إغراقهما في الفوضى داخل

بعضهما البعض. إذ فشل فصل جنوب السودان عن دولة شمال السودان في حل العداوات القائمة مسبقا ، حيث يعاني كل منهما من الصراع الداخلي الذي أدى إلى تفاقم الوضع الأمني ، وذلك بالشكل الآتي :

1- الصراعات السياسية والقبلية : لقد أدى تدفق الأسلحة إلى السودان إلى تصعيد العنف ، مما أدى إلى تأجيج الصراعات القائمة وأدى إلى ظهور أشكال جديدة من الصراع المسلح . استخدمت المجاميع المسلحة، بما في ذلك الجماعات المتمردة والقوى الحكومية، أسلحة متطورة لتنفيذ خططها الخاصة، مما أدى إلى زيادة عدد الضحايا والنزوح و الازمات الانسانية.

لقد أدى انتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة إلى تمكين الجهات المتمردة من تحدي سلطة الدولة وارتكاب اعمال عنف ضد السكان المدنيين، مما يزيد من ضعف المنطقة وتفاقم التوترات بين الطوائف ، حيث شهدت ولاية شمال السودان والتي تأسست على اساس قبلي صراعات قبلية منذ استقلالها عن جنوب السودان، إذ كانت هدفا للعديد من الانقلابات العسكرية، بعضها كان ناجحا، والبعض الآخر لم ينجح. وتعد الإطاحة بالمجلس العسكري بقيادة الجنرال عمر البشير عام 2019، الذي حكم الدولة لمدة ثلاثين عاما، واحدة من أهم هذه الانقلابات . والآخر هو انقلاب أكتوبر 2021. وفي أعقاب انقلاب أكتوبر، عين مجلس الحكم في السودان قائدين عسكريين في قلب النزاع: عبد الفتاح البرهان، أحد أفراد " قبيلة الشايقة " وقائد القوات المسلحة والرئيس الشرعي للدولة ، ومحمد حمدان دقلو، أحد أفراد " قبيلة الرزيقات " ونائبه وقائد قوات الدعم السريع شبه العسكرية. أن أحد مصادر الخلاف المهمة بين حميدتي والبرهان هو اختلافهما في الرأي حول مسار الأمة، واقتراح الانتقال إلى الحكم المدني، واستراتيجية دمج قوات الدعم السريع التي يبلغ قوامها 100 ألف جندي في الجيش، والقائد اللاحق للقوة العسكرية الوليدة.

أما في دولة جنوب السودان فقد تم تقسيم السلطة السياسية بين أكبر قبيلتين، " الدينكا، والنوير" ، بسبب حقيقة أن ريك مشار، رئيس الدولة، من قبيلة النوير وسلفا كير من قبيلة الدينكا. أنهى الرئيس سلفا كير نائب ريك وجميع وزاراته في عام 2013 ردا على إعلان مشار عن نيته السعي لرئاسة الحزب والدولة في انتخابات عام 2015. بعد أيام قليلة من اشتباك أفراد قبيلة الدينكا في الحرس الجمهوري مع زملائهم من قبيلة النوير في جوبا، كشف سلفا كير أن ريك مشار حاول تنظيم تمرد عسكري ضده. وإنكارا لهذه المزاعم، تراجع مشار إلى جوبا، حيث تصاعد الصراع بين النوير والدينكا بسرعة ليشمل ولاية الوحدة وأعالي النيل وجونجلي في غضون أيام. وقد أدى الانقسام في القيادة إلى اندلاع صراع داخلي داخل الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان وبين قبيلتي الدينكا والنوير في الجيش، مما أدى إلى اندلاع حرب عشائرية وانتشار العنف المسلح.

2- النزاعات الحدودية : يشمل النزاع الحدودي الجغرافي بين البلدين أكثر من (1950) كم^2 وهي مساحة غنية بالموارد الحيوانية والمعدنية والبترولية. على هذا النحو، فهي واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل بينهما . لم يكن انفصال جنوب السودان حلاً لمشكلة الصراعات ، فالشرق "مهمش" وينذر بالتمرد ، والغرب(دارفور) متمرد وأخذ بداية يحذو حَذوَ الجنوب ، والجنوب متمرد وانفصل ، وأهم من الجميع مشكلة كردفان وجنوبه وآبيي اللتين تمثلان وسط السودان وتنبع أهميتهما من احتياط النفط ونوعيته التي تمثل أجود أنواع النفط عالمياً ، فالجنوب كان ولا يزال يطالب في منطقة آبيي والنيل الأزرق(معتمداً على التواجد المسيحي هناك) ، وما كان انفصالهُ إلاَّ بداية لكي تكون المطالبة في (آبيي) رسمياً بين السودان وجنوب السودان بعد الانفصال، وهذا ما يثبت توجه السودان ودولة جنوب السودان خاصة ، والقرن الإفريقي عامة ، نحو صراعات مستقبلية لابد منها.

3- لقد أدى تكاثر الأسلحة إلى تفاقم الازمات الانسانية في السودان، مما زاد من عمليات النزوح واسع النطاق، وضعف في الغذاء، وتفكك الحريات المدنية الأساسية. لقد أدى الصراع المسلح إلى اضطراب

سبل العيش، وتهجير أعداد كبيرة من الأشخاص، وإعاقة الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والمياه النظيفة. وقد أدى تكاثر الأسلحة أيضًا إلى ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان، وتذكر الاعتداءات التي لا هدف لها على المدنيين ، والوحشية القائمة على الاستجواب و التجنيد الالزامي للأطفال ، وعرقلة الجهود المبذولة لتحقيق السلام المستدام والتنمية.

4- قد أدى انتشار الاسلحة إلى تقويض سلطة و شرعية الدولة السودانية، مما أدى إلى تفكيك قدرتها في الحفاظ على سيادة القانون وتقديم الخدمات الاساسية لسكانها. وقد تحدت المجاميع المسلحة قيادة الدولة والسلطة الحاكمة على الاراضي والمناطق، مما أدى إلى تفكك هياكل الحكم الإدارية وضهور سلطة موازية. وقد أدى هذا التفكك لسلطة الدولة إلى توسيع الممارسات غير القانونية، بما في ذلك تجارة الأسلحة، و الجريمة المنظمة و الاحتيال على الموارد ، مما أدى إلى المزيد من التخريب وعرقلة المساعي الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار.

5- الآثار الاقتصادية : لقد أحدث توسع الأسلحة آثارًا اقتصادية كبيرة على السودان، حيث تم تحويل الموارد من التنمية والخدمات الأساسية نحو الإستهلاك العسكري ودعم الصراعات. إعاقة التنمية الاقتصادية وتفاقم الفقر وتفاقم عدم المساواة الاقتصادية هي نتائج تحويل الموارد لتمويل تجهيز الأسلحة والعمليات العسكرية، مما يزيد من أسباب الصراع ويعرقل فرص تحقيق السلام والتنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، عرقلة الاستثمارات الأجنبية والتجارة والأعمال التجارية وعرقلة جهود إعادة بناء المجتمعات ما بعد الصراع، مما يزيد من صعوبات الوضع الاقتصادي ويعرقل الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار والازدهار على المدى الطويل .

المبحث الثالث

النهج المستخدم لتنفيذ الفوضى الخلاقة في شطري السودان

الهدف الاستراتيجي لكل من الولايات المتحدة و(إسرائيل) هو تقسيم السودان وتفتيته. إذ تم تنفيذ المرحلة الأولى من هذه الخطة من خلال تحريض جنوب السودان على التمرد ضد الشمال وزرع السخط والتمييز والرغبة في الانفصال. وقد تحقق ذلك من خلال استفتاء عام 2011 على انفصال جنوب السودان، والذي أدى إلى تقسيم مؤقت للسودان إلى دولتين. ومع ذلك، فإن الهدف النهائي لكلا البلدين وهدف الفوضى الخلاقة هو تقسيم السودان إلى ثلاث دول :

1- دولة شمال السودان الإسلامية، وعاصمتها الخرطوم.
2- دولة الجنوب السوداني المسيحي ، وعاصمتها جوبا.
3- ودولة النوبة ذات السيادة، وعاصمتها أسوان (متكاملة مع الاراضي المصرية في جنوب مصر).

وترى الباحثة أنه من الممكن إقامة دولة رابعة وهي (دارفور) على الرغم من الصراعات والنزاعات العديدة فيها ، ولكن الإقليم يصنف حاليا كمنطقة إدارية في السودان. ومن أجل الحصول على وضع الدولة المستقلة ، ستحتاج إما إلى اتفاق مباشر مع الحكومة السودانية أو عملية استفتاء يتمتع فيها سكان دارفور بسلطة تقرير مصير المنطقة.

و في محاضرة ألقاها وزير الدفاع (الإسرائيلي) أمني دختر في **معهد أبحاث الأمن القومي (الإسرائيلي)** ، تم الكشف عن أن **(إسرائيل)** تشترك في نفس الأهداف مع الولايات المتحدة، وهي تقسيم وتدمير السودان الموحد والسيطرة على موارده.

المحددات الاستراتيجية الأمريكية و(الإسرائيلية)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1100-1118

ترتكز الاستراتيجيات الأمريكية و(الإسرائيلية) على ما يلي :

1- تهديد استقرار شطري السودان:

يتميز السودان بمساحة كبيرة من اليابسة والموارد الاقتصادية وعدد كبير نسبيا من السكان. دفعت هذه الإمكانيات السودان كقوة إقليمية هائلة قادرة على التنافس مع الدول العربية ، لذلك قامت الولايات المتحدة و(إسرائيل) بالتحريض على الحروب الأهلية والأزمات الداخلية والفوضى في منطقته الجنوبية لمدة خمسين عاما. وفي السنوات الأخيرة، أثار هذان البلدان أيضا صراعات في المنطقة الغربية من السودان. إن إضافة قوة جديدة إلى العالم العربي تمتلك موارد هائلة، مثل السودان، لن يكون في مصلحة الولايات المتحدة و(إسرائيل). . ويهدف الطرفان إلى زيادة تعقيد الأزمات القائمة من قبل والتحريض على أزمات جديدة تعيق قدرتهما على تخصيص الموارد وترسيخ نفسيهما كقوى إقليمية مهيمنة. [18] . وعلى الرغم من التقسيم الانتقالي الذي تم تحقيقه من خلال انفصال جنوب السودان، فإن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة و(إسرائيل) هو تقويض استقرار السودان وثباته ومواصلة تقسيمه إلى ثلاث دول معينة. وتشمل هذه الأراضي الإسلامية في شمال السودان، ودولة جنوب السودان المسيحية، ودولة النوبة ذات السيادة والتي سيتم إضافتها إلى اراضي مصر ، وتسريع فصل إقليم دارفور. وبهذه الطريقة يتم استبعاد السودان من صيغ القوى الكبرى .

2- حرمان مصر من عمقها الاستراتيجي:

إن أهمية السودان الإستراتيجية تمتد إلى ما هو أبعد من حدوده ، خاصة بالنسبة لمصر. ، إذ لعب السودان دورا حاسما كعمق استراتيجي مهم لمصر، حيث يوفر منطقة واقية ضد التهديدات الخارجية و دعم مصالحها العسكرية والجيوسياسية في المنطقة.

وخلال الصراعات والحروب المختلفة، لعب السودان دوراً حيوياً في دعم الدفاع والعمليات العسكرية و المهام المصرية. على سبيل المثال، قام السودان بتسهيل وإعداد سلاح الجو المصري لمواجهة المخاطر المحتملة التي شكلتها (إسرائيل) بعد حرب عام 1967. بالإضافة إلى ذلك، خلال حرب الاستنزاف ، قام السودان بنشر قواته في منطقة قناة السويس لدعم القوات المصرية، مما يبرز أهميته الاستراتيجية لأمن مصر القومي. وفي ضوء هذا الاعتراف، وبهدف حرمان مصر من العمق الاستراتيجي، سعت (إسرائيل) إلى تقويض السودان وتقليص نفوذه من خلال استغلال الفراغات المجتمعية الناجمة عن التعددية العرقية والطائفية في السودان. من أجل تعظيم قوة الولايات المتحدة و(إسرائيل)، من مسؤولية وضرورة استنزاف طاقة وقدرات الدول العربية الكبرى، وخاصة السودان. وهذا يتطلب استخدام الدبلوماسية وأساليب الحرب السرية في أوقات مختلفة. ومن أجل تحقيق ذلك، أقام كل منهم موطئ قدم في البلدان المجاورة (تشاد وإريتريا وإثيوبيا وأوغندا وكينيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية) ، والتي سيدخلون من خلالهم الى المشهد السوداني. [19] .

3- نظرية شد الأطراف:

تبنت (إسرائيل) هذه النظرية ردا على المقاطعة العربية التي حددتها في معاهدة السلام المصرية (الإسرائيلية) السابقة. وقد تطورت منذ ذلك الحين إلى استراتيجية (إسرائيلية) ثابتة تجاه الدول العربية، تتألف من استغلال التنوع العرقي والديني والطائفي داخل العالم العربي وزعزعة استقرار الدول العربية من أجل الالتفاف على المقاطعة العربية وإيجاد حلفاء (لإسرائيل) خارج الدائرة العربية. ونتيجة لذلك، شكلت (إسرائيل) تحالفات مع إيران وتركيا وتقاربت أهدافها مع أهداف الولايات المتحدة، أي تقسيم السودان وتفتيته. ونتيجة لذلك، عززت (إسرائيل) والولايات المتحدة علاقاتهما الدبلوماسية مع أتباع الديانتين (المسيحية والوثنية) في جنوب السودان ، بعد تعزيز علاقاتهما مع الدول الأفريقية المجاورة مثل إثيوبيا وإريتريا وأوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد انضمت

الحكومة التشادية مؤخرا إلى هذا التحالف. في أعقاب تصاعد حركات التمرد في جنوب السودان، اتخذت كل من الولايات المتحدة و(إسرائيل) إجراءات، وقدمت المساعدة المالية والعسكرية (لإسرائيل) وأرسلت جنرالات عسكريين لتوجيه المتمردين في البلدان المجاورة المتاخمة لجنوب السودان. من أجل توظيفهم كآلية لممارسة الضغط على السودان وتقويضه واضطهاده.

4- **السيطرة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب :**

إن السيطرة على البحر الأحمر، وهو بحر عربي بالكامل تقريبا ويمثل أحد أهم الممرات البحرية والاستراتيجية في العالم، هو أحد أهم الأهداف الاستراتيجية التي تسعى الولايات المتحدة و(إسرائيل) إلى تحقيقها. علاوة على ذلك، يقع السودان على طول الساحل الغربي العربي للبحر الأحمر ويمتلك خطا ساحليا بطول 853 كيلومترا بالإضافة إلى بورتسودان. [20] **ونتيجة لذلك، تسعى هذه القوة إلى فرض سيطرتها على السودان من أجل ممارسة السيطرة على مضيق باب المندب عبر السودان وهو ممر حيوي يربط البحر الأحمر بخليج عدن ، ويعد هذا المضيق بوابة حيوية لحركة الملاحة البحرية الدولية ، خاصة بالنسبة للسفن التي تسافر من والى قناة السويس .**

5- **الحصول على مياه نهر النيل:**

من الواضح أن (إسرائيل) تواجه ندرة المياه وتوظف استراتيجيات متنوعة لمعالجة هذه القضية وتلبية احتياجاتها المائية. في البداية، سعت **(إسرائيل)** للحصول على المياه من نهر النيل، الذي هو أقرب مكان إليها. ومع ذلك، قوبلت بالرفض المصري لنقل مياه النيل ، لذلك **لجأت (إسرائيل) لتحقيق أهدافها في جنوب السودان، والتي تضمنت دعم حركات التمرد، واحتضان الدول السودانية، ومساعدة دول حوض النيل لبناء السدود والقيام بمشاريع مائية كبيرة، يمكن أن يتأثر الجزء الضئيل من مياه نهر النيل في** مصر[21]. هدف **(إسرائيل)** هو إجبار حكومتي السودان الشمالي ومصر على إيصال مياه النيل إليها مقابل وقف الضغط ، وإذا لم ترضخ أي من الحكومتين لمطلب (إسرائيل)، فإنها ستستغل علاقاتها مع دول حوض النيل لحرمان كلا الحكومتين من حصتهما من مياه النيل . ويتعرض كل من الأمن القومي للسودان ومصر للخطر وزعزعة الاستقرار والانقسام .

6- **الطمع في النفط:**

يتزايد اهتمام التحالفات الاستراتيجية الأمريكية و(الإسرائيلية) بالنفط السوداني، وخاصة في المنطقة الجنوبية. في هذه المنطقة، دعم حلفاء القوى العظمى (إسرائيل وأمريكا) الجماعات المتمردة المسماة الحركة الشعبية لتحرير السودان، والتي تسعى إلى إقامة جنوب السودان كدولة منفصلة عن السودان الأم. الهدف الأساسي من هذه الحركة هو الحصول على أكبر جزء ممكن من النفط السوداني، والذي سيتم احتواؤه داخل حدود الدولة الجديدة. [22]

النهج الأساسية لتنفيذ نظرية الفوضى الخلاقة:

تضمن تطبيق نظرية الفوضى الخلاقة في الولايات المتحدة عددا من الاستراتيجيات الأساسية الموضحة في الشكل التالي :

1- **إطلاق الصراع العرقي: - وهو نابع من الصدع العرقي الحاد في الدولة، والذي يتكون من تركيبات عرقية مختلفة، وهذا بالضبط ما نلاحظه في شطري السودان، حيث ازدهرت النزعة الانفصالية الدينية والعرقية لدرجة التقسيم إلى دولتين : الاولى شمال السودان، الذي يهيمن عليه العرب المسلمون، وجنوب السودان، يهيمن عليها المسيحيون الأفارقة.**

2- **تفعيل صراع العصبيات وتغذيتها: بما** أن الهدف من الفوضى الخلاقة في هذه الحالة هو إعادة توجيه قناعات ورغبات الشعوب من خلال خداعها للاعتقاد بأن التعصب القبلي والطائفي يدل على القوة عندما يصبح البعض في أحسن الأحوال غير مؤكد الحياة، ويسعى إلى إسقاط الدولة بكل

مؤسساتها واستبدال الولاء للوطن بالولاء للقبائل، القوميات والطوائف والأديان. لذلك نتج عن ذلك سيطرة القلق على الولاء للدولة، فمن البوتقة الواسعة للدولة والوطن إلى بوتقة العشيرة والقبيلة والقومية والعقيدة الضيقة، تحولت نزعات الانتماء الواسع. ومن الجدير بالذكر أن سكان شطري السودان يعطون الأولوية لولائهم القبلي على وطنيتهم. وقد دفعهم هذا الولاء إلى الانخراط في الحرب والشقاق والأنشطة الثورية بين القبائل كوسيلة للحصول على الثروة والسلطة والموارد الطبيعية. والجدير بالذكر أن هذه الصراعات تركزت حول سلفا كير ميارديت، رئيس جمهورية جنوب السودان وعضو قبيلة نوى، وريك مشار، نائب رئيس جمهورية جنوب السودان، وكلاهما من قبيلة الدينكا.

3- **ضرب الاستقرار الأمني:** توسيع نطاق الاحتلال لخلق شعور بين السكان بأن العودة إلى الوضع ما قبل الحرب أمر لا يمكن تحقيقه من خلال دعم الدولة لجميع الفصائل؛ وقد يؤدي ذلك إلى سيطرة فصيل على الآخر؛ وهذا بالضبط ما شهدناه في شطري السودان، حيث الفوضى وعدم الاستقرار، والنزاعات الحزبية المستمرة تميز الدولتين. هذه النزاعات غير قابلة للحل، على الرغم من جهود الدول الإقليمية والدولية للتدخل، إلا أن هذه القضايا لا تزال قائمة، بما في ذلك أزمة دارفور وشرق السودان والمناطق الحدودية والنزاعات المحيطة بجونقلي وأبيي ودول أخرى في شطري السودان.

4- **انهيار البنية التحتية العسكرية والاقتصادية واضطراب المناخ الاقتصادي:** - تتمثل الأهداف الرئيسية لنظرية الفوضى الخلاقة في زعزعة استقرار وتدمير الهياكل العسكرية والاقتصادية بطريقة تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل. وفي كلتا المنطقتين من السودان، نجحت الولايات المتحدة في تحقيق ذلك، حيث أدت الصراعات التي طال أمدها وعدم الاستقرار في تلك البلدان إلى تدهور البنية التحتية العسكرية والاقتصاد إلى مستوى منخفض. بسبب انشغال حكومته بالحروب الأهلية، أهمل السودان قطاعه الاقتصادي في أعقاب صراعاته العديدة. وقد أدى ذلك إلى استمرار استخدام الأساليب البدائية في الصناعة والزراعة، فضلا عن نقص التنمية. والوضع مشابه في جنوب السودان، وهي دولة حديثة تعاني من مشاكل في البنية التحتية بسبب الحروب.

5- **التعبئة الإعلامية:** - التعبئة الإعلامية على مدى فترة طويلة من الزمن تولد الفوضى، كما يتضح من مرحلة التعبئة غير المستقرة والاتهامات السامة بالطائفية والقومية والهوية الوطنية التي وصلت إلى أعلام دول الشرق الأوسط. هذه المرحلة المحفوفة بالمخاطر تنظمها الولايات المتحدة التي توظف قنوات تدعم الحركات الانفصالية والصراعات الدينية في شطري السودان، وبالتالي تحرض على القتل والتكفير وتدمير الإسلام من داخل الإسلام نفسه عبر قنوات تعزز هذه الحركات وتبرر تغيير الأحداث التي أدت إلى الانقسام الديموغرافي القائم بين شطري السودان.

الاستنتاجات

توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

1. ان انفصال جنوب السودان عن دولة السودان جاء نتيجة لتطبيق نظرية الفوضى الخلاقة .
2. أن الصراعات في شطري السودان تعد من الصراعات المعقدة وذات ابعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية .
3. ان هذه الصراعات يستبعد حلها وذلك بسبب التدخلات الاقليمية والدولية والتي تعمل على منع اي حلول مناسبة لإدامة الصراعات بينهما وجعلهما يدوران في محور الحروب الاهلية والتخلف والتهجير وايقاف عمليات التقدم والتطور .
4. ان الصراعات القبلية على السلطة كان له دور كبير في عدم الاستقرار السياسي وذلك بسبب ربط العملية السياسية بالقبيلة مما يؤدي الى تحول أي صراع سياسي الى حروب اهلية .

5. إن التدخل الأمريكي في القارة الأفريقية بشكل عام وشطري السودان بشكل خاص يشكل امتداد للتغلغل الاستعماري في القارة ، إذ إنها تحاول الدخول إلي القارة عبر ورقة الانقسامات ، في محاولة لبلورة تقسيم جديد للقارة (أفريقيا شمال الصحراء و أفريقيا جنوب الصحراء) ، إما دور (إسرائيل) فيشكل اخطر القوى التي تستهدف السودان و أفريقيا ، لاسيما و إنها تسعى جاهدة لامتلاك قواعد في أفريقيا.

6. إن أعطاء حق تقرير المصير لدولة جنوب السودان أو في الأقاليم التي تحوي صراعات داخلية وخارجية متداخلة ، ليس من شأنه خلق ظروف الاستقرار السياسي الداخلي والإقليمي لدول المنطقة ، وإنما سيكون مدعاة للمزيد من الصراعات واضطرابات مستقبلية .

الخاتمة:

نلاحظ مما سبق أن المآزق الجيوسياسية التي تواجه شطري السودان - قيود مثل عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والحروب والصراعات - لا يمكن أن تعزى إلا إلى استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة في الفوضى الخلاقة. ومن خلال الاستفادة من الاضطرابات الداخلية، وتقديم المساعدات العسكرية والمالية إلى جنوب السودان، وتعزيز حركات التمرد والانفصال داخل المنطقتين، يتم تنفيذ هذا النهج في السودان، والهدف من الفوضى الخلاقة هو الحفاظ على الوضع الراهن. وقد سهل ذلك تحقيق أهدافها، وعزز إرساء دعائم النظام الجديد، وعزز مصالحه في شطري السودان، إلى جانب إحداث اضطرابات كبيرة في المشهد الاقتصادي والأمني.

ركزت الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامها على السودان بسبب الاضطرابات العرقية الاستراتيجية والإمكانات الاقتصادية فيها . كان لها ثلاثة أهداف رئيسية : أولا، فرض حصار عسكري في جميع أنحاء العالم العربي. ثانيا، تحديد الحلفاء داخل الدول العربية. وثالثا، اختراق أعماق الجزيرة العربية مع الحفاظ على أمنها بتقسيم السودان إلى مناطق شمالية وجنوبية، وبالتالي تقزم جمهورية السودان التي كانت أكبر دولة عربية من حيث المساحة.

قائمة الهوامش

(*) هي مستشارة الأمن القومي الأمريكي للفترة من (2001-2005)، ثم شغلت منصب وزيرة الخارجية الأمريكية للفترة من (2005-2009)، وكانت أول من أطلق هذا المصطلح (نظرية الفوضى الخلاقة) عام 2005 وبلورته رسميا وأعطاه زخما إعلاميا واسعا.

(1) أعياد عبد الرضا عبد ال ، الفوضى الخلاقة وأثرها على تقسيم الوطن العربي، وقائع الندوة المنعقدة في كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد بتاريخ 2014/4/20.

(2) اعياد عبد الرضا عبد ال ، غالب ناصر عبد العزيز السعدون، الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة (الفوضى الخلاقة) وتطبيقها على الشرق الأوسط، مجلة الاستاد، العدد 83، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2011، ص248.

(*) هي دولة تقع بين خصمين أو عدة قوى عظمى والغرض من وجودها هو في الأساس منع الصراع بين الأطراف المتنازعة.

(3) أعياد عبد الرضا عبد ال ، غالب ناصر عبد العزيز السعدون، الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة (الفوضى الخلاقة) وتطبيقها على الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 249.

(4) عباس الحديثي، الفوضى الخلاقة وأثرها على تقسيم الوطن العربي (النتائج الجيوسياسية للفوضى الخلاقة)، وقائع الندوة المنعقدة في كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، بتاريخ 2014/4/20.

(5) وائل محمد إسماعيل، الفوضى وأثرها على المعادلة الخليجية، مجلة السياسة والدولية، العدد 18، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2011، ص15.

(6) بهاء الدين الخاقاني، الفوضى الخلاقة: استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية للمائة عام القادمة، ط1، مكتبة الخاقاني، بغداد، 2013، ص 144-145.
(7) مسلم مهدي علي الخويلدي، الأهمية الجيوسياسية لمنطقة آسيا الوسطى في الصراع العالمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2015، ص 139.
(8) سياسة الفوضى الإبداعية الأمريكية والأصول الفكرية والاستثناءات الدولية والإقليمية، على الموقع الإلكتروني: تم الاطلاع عليه في 2023/10/15. www.diae.net/19063
(9) مسلم مهدي علي الخويلدي، المرجع السالف الذكر، ص 141.
(*) للمزيد عن النظرية، ينظرالى : عباس الحديثي ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصدام الحضارات، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 / إبراهيم قاسم درويش بالاني، صراعات الحضارات لهنتنغتون: دراسة جيوسياسية، ط1، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2007.
(10) صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات، إعادة تشكيل النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط1، 1998، ص 10.
(11) العميد البحري عبد الوهاب عبد الستار القصاب، (المحيط الهندي وأثره على السياسات الدولية الإقليمية)، مجلة بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص 181.
(12) أ.د. منى حسين عبيد، دولة جنوب السودان وعلاقاتها مع دول الجوار الإقليمي، مجلة الأستاذ للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، المجلد 61، العدد 4، جامعة بغداد، العراق، 2022، ص 320-324.
(13) أ. م. د. ضاري سرحان حمادي الحمداني، استراتيجيات تقسيم السودان وجنوب السودان ودارفور نموذجا، مجلة الدراسات الإقليمية، العدد 57، 2017، ص 227-228.
(14) د. دفاف كامل كاظم، دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان، مجلة الدراسات الدولية، العدد 80، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، ص 343، 344، 346، 348.
(15) د. خالدة إبراهيم خليل الهبيتي، التطورات السياسية الداخلية في السودان عام 2019م، والمواقف الإقليمية والدولية منها، كلية الآداب، مجلة جامعة واسط، العدد 47، العراق، 2022م، ص 627.
(16) أ.د. منى حسين عبيد، مرجع سابق، ص 316.
(17) الدكتور جمال طه علي، مرجع سابق، ص. 519-520.
(18) رمزي منياوي، فوضى خلاقة. الربيع العربي بين الثورة والفوضى، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق ـ القاهرة، 2012، ص 163.
(19) رمزي المنياوي، المرجع نفسه، ص 164.
20 غالب ناصر السعدون، البحر الأحمر بين النشاط الإثيوبي والأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 1989، ص 38.
(21) عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الفصل والسندان الإسرائيلي، ط1، دار الأفق، بيروت، لبنان، 1998، ص 133.
(22) رمزي المنياوي، المرجع السالف الذكر، ص 167.

قائمة المصادر

1- اعياد عبد الرضا عبد ال ، غالب ناصر عبد العزيز السعدون، الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة (الفوضى الخلاقة) وتطبيقها على الشرق الأوسط، مجلة الاستاذ، العدد 83، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2011 .
2- أعياد عبد الرضا عبد ال، الفوضى الخلاقة وأثرها على تقسيم الوطن العربي، وقائع الندوة المنعقدة في كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد بتاريخ 2014/4/20.
3- بهاء الدين الخاقاني، الفوضى الخلاقة: استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية للمائة عام القادمة، ط1، مكتبة الخاقاني، بغداد، 2013 .
4- خالدة إبراهيم خليل الهبيتي، التطورات السياسية الداخلية في السودان عام 2019م، والمواقف الإقليمية والدولية منها، كلية الآداب، مجلة جامعة واسط، العدد 47، العراق، 2022م .

5- دفاف كامل كاظم، دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان، مجلة الدراسات الدولية، العدد 80، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق .
6- رمزي منياوي، فوضى خلاقة. الربيع العربي بين الثورة والفوضى، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 2012.
7- سياسة الفوضى الإبداعية الأمريكية والأصول الفكرية والاستثناءات الدولية والإقليمية، على الموقع الإلكتروني: تم الاطلاع عليه في 2023/10/15 www.diae.net/19063 .
8- صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات، إعادة تشكيل النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط1، 1998.
9- ضاري سرحان حمادي الحمداني، استراتيجيات تقسيم السودان وجنوب السودان ودارفور نموذجا، مجلة الدراسات الإقليمية، العدد 57، 2017 .
10- عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الفصل والسندان الإسرائيلي، ط1، دار الأفق، بيروت، لبنان، 1998.
11- عباس الحديثي، الفوضى الخلاقة وأثرها على تقسيم الوطن العربي (النتائج الجيوسياسية للفوضى الخلاقة)، وقائع الندوة المنعقدة في كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، بتاريخ 2014/4/20.
12- عباس الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصدام الحضارات، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 / إبراهيم قاسم درويش بالاني، صراعات الحضارات لهنتنغتون: دراسة جيوسياسية، ط1، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2007.
13- عبد الوهاب عبد الستار القصاب، (المحيط الهندي وأثره على السياسات الدولية الإقليمية)، مجلة بيت الحكمة، بغداد، 2000 .
14- غالب ناصر السعدون، البحر الأحمر بين النشاط الإثيوبي والأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 1989.
15- مسلم مهدي علي الخويلدي، الأهمية الجيوسياسية لمنطقة آسيا الوسطى في الصراع العالمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2015 .
16- منى حسين عبيد، دولة جنوب السودان وعلاقاتها مع دول الجوار الإقليمي، مجلة الأستاذ للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، المجلد 61، العدد 4، جامعة بغداد، العراق، 2022 .
17- وائل محمد إسماعيل، الفوضى وأثرها على المعادلة الخليجية، مجلة السياسة والدولية، العدد 18، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2011 .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1100-1118

The impact of creative chaos on the problem of armaments in the two parts of Sudan
(A study in geopolitics)

Assistant lecturer. Rusul Mohammed Ghaffoori Raouf
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of Geography
rusulmohammed.rm@uomustansiriyah.edu.iq
07723270640

Abstract

The prevailing global system characterized as one of American sovereignty, dominance, and power. the United States possessed economic, military, and strategic superiority over all other nations during the Cold War. In order to maintain its hegemonic position and international influence, the United States has adopted a set of strategies and procedures, including dual containment, the war on terror, and adopting the "creative chaos" strategy. Chaos serves as a catalyst for change in Western and American environments, contributing to achieve a strategic objective and shaping a significant geopolitical landscape. However, the repercussions on the affected populations and countries can be detrimental, leading to the perpetuation of instability, conflict, and vulnerability. The concept of "creative chaos" has been prominent in political discourse over the past two decades, retaining a great ambiguity, interpretation, and verbal manipulation. This ambiguity is rooted in the historical events in which the United States orchestrated military disruptions in various countries, then shaped facts that suit its core objectives. In its pursuit of creative chaos, the United States seeks to enhance its own advantages by imposing control over the remarkable systems that govern geopolitical elements .

Keywords: Armament – Creative - Chaos – Two parts of Sudan